اكتبه الا الحقيقة ، على قدر ما تنكشف لي وتساعدني معارفي وحالة العلم على ادراكها » ٠ (١)

د ـ انه يلتزم « بالنواميس الطبيعية التي يقبلها العقل » وليس لحضرته (يقصد عبد اللطيف الطيباوي) الذي : « يميل الى الماوراء طبيعي كما يؤخذ من بعض عبارته » (٢) وهذه القوانين العلمية التي يقبلها العقل ، هي التي يؤمن بها ٠

ولهذا كله اكب على الدراسة ، واشتغل بالبحث ، ولم يكن له هدف غير الحقيقة ٠ وكان مثالا للباحث الامين ، المكب على المعرفة ، الجاهد في التحصيل٠

وثالثها : معرفته بالعديد من اللغات ٠ فلقد اتقن الى جانب العربية ، الروسية والفرنسية والانجليزية والالمانية واليونانية ٠ ومن اللغات القديمة السريانية والعبرية ٠ وهو يشير في دراساته المقارنة في فقه اللغة الى الآرامية ، كما يشير الى اللاتينية ٠ (٣) وهذا يدل انه كان يعرف شيئا منهما ٠

ان معرفة العديد من اللغات ، تساعد على سعة الاطلاع ، وبالتالي غزارة المعرفة ٠ ولهذا نجده يترجم من لغات مختلفة ٠ ٠ويكفيه ان يكون متقنا لاهم اللغات الاوروبية الحديثة ٠

ورابعها : اهتمامه بدراسة التاريخ العربي : لقد كان بندلي من اوائل الذين درسوا التاريخ العربي دراسة علمية ، واهتموا بجوانبه الاقتصادية والاجتماعية ٠ ان دراساته حول الجزية والخراج ، وحنين العرب الى بني امية والسفياني وخرافات العرب قبل الاسلام وترجماته عن الاومة عند العرب وغيرها تبقى من الدراسات الهامة في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي العربي ٠

وقراءتها اليوم تفتح العديد من المجالات للدراسات الاقتصادية والاجتماعية المختلفة ٠ ومن الجدير بالذكر أن بعض هذه الدراسات قد كتبه بندلي ، ليساهم في تبيان اسباب سقوط السلطة العربية ، وليكون ذلك دليلا للاجيال القادمة ، فلا يتهدم ما يبنى ، وكأنه اراد ان يقول : ان الظلم والاضطهاد لا يبنى عليهما سلطان ثابت ، وان العدل اساس العمران ، ولا عمران دون سياسة اقتصادية صحيحة ٠

---

١ ـ بندلي جوزي : دراسات : ص ٢٠٢ ٠

٢ ـ بندلي جوزي : دراسات : ص ٢٠٣ ـ ٢٠٤ ٠

٣ ـ بندلي جوزي : دراسات : ص ٣٠٠ ٠